منه وكثرت فيه الدعوى ولهجت به البلوى والتبس السبيل بالمنهاج وغلطوا
على شهود الخصوصية دخان الاستدراج وتعلق به كثير من المتشبهين دعوى منقطع
وشغفا بما لم يعطوا الا من عصمه الله منهم وقليل ما هم فمنهم من يستنتج
الى مجرد خيالات مناسبة فيبثها ولها النفس ويجعل ذلك تعبيرا ومنهم من يجمع
كتبا وخوضا لا يبالي بالفضيحة فاذا اتفق صدفة من اتخذ ذلك جهة
واتخذوه له جهال العوام فيقولون والله لقد سمعنا منه كلاما حفظنا
فطاروا في ذلك كأصحاب الكهان من جهلة العرب وقد اخبر عليه السلام
عنهم بأن الرئي من الجن يخطف الكلمة من الملك فيوقرها في اذن وليه
من الانس ثم يخلط معها مائة كذبة فيقول الناس الم يخبر بأنه كذا
يكون وها هو كذا وكذا والمذكورون فيرى الواحد منهم يخبر بأمر او بعض لفظة
حاجة لو فتشنا معنيش فإن اتفق صدق ذلك بموافقة القدر اخذتم بذلك
وعرضه على الناس وبثها وان كذب الخبر في وجوه الناس وتغيب اياما
حتى ينقضي ويرجع الى تمويهاته قال اليوسي كنت اتحدث مع بعض اهل
في هذا الفن فقلت له ان المدعين لا يدخلون في الاسلام حتى ينقضوا
فما نتعجبوا من ذلك وسألوا عن ذلك وبله فقلت له ان المدعين حين يهيم
له الظنون الكاذبة والوساوس الباطلة يجزم بوقوع امور لا يترجم

الله

٩٣

الله تعالى ولا يعرج على مشيئته وسعة علمه وعظيم قدرته حتى اذا انفتح
ببطلان ما قال رجع الى الحق وجعل يقول الامر امر الله والحكم حكمه وما شاء
كان وما لم يشأ لم يكن فصار كالتائب قبل التقدم وهنا خرج بالشر ودخل بالغنيمة
ان كان من الصادقين ومنهم من يتظاهر بالورع والنسك ويقول ما يقول في ذلك
فاذا كذب قال والله ما اردت حين تكلمنا ما قلت وما في اختيار وبطلان ذلك
فانه ان كان تكلمه عمدا فهو الكذب المحض والا فالشيطان يتلاعب به
وناهيك بهذه نقيصة ومثل هذا ما حدث به اليوسي ايضا قال دخلت مراكش
في بعض السنين فالتقيت مع الشيخ ابي عبد الله محمد الصالح بن المعطي فوجدت
معه رجلا اسود من ناحية المشرق فزعم انه من الطائف وانه لم يفرط في
معرفة طريق القوم وانه من اهل الخير ومن اهل طي الارض فجرى ثم نسي
بمسائل كثيرة من ذلك انه زعم ان الشيخ عبد القادر الجيلاني امره بالتوجه
الى المغرب فلما رأيت ذلك منه طمعت ان تكون له رائحة وكانت لي
حاجة فاردت استمدادي فيها من بركة الصالح وكانت تعتريه احوال
فيتحرك ويصيح فلما تحرك ذلك الرجل الاسود ووعدني بالحاجة
تقضى في امد قريب وزعم ان الشيخ عبد القادر هو الذي بذلك
فلم نلبث الا حلول الاجل ولم يقع ذلك ورجعت اليه فلم اجد عنده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)